



Al-Yemenia University Journal

مجلة الجامعة اليمنية

## البهائية والقاديانية وتفسيراتهما المنحرفة لآيات القرآن الكريم وأحكامه

أ.م. د/ حسان علي ناجي شريان

جامعة إب - اليمن

**ملخص.** في إطار الحديث عن الاتجاهات المنحرفة في التفسير تناول الباحث في هذا البحث فرقتين من الفرق المعاصرة المنتسبة زورا للإسلام، العاملة على هدم معتقداته وقيمه، والتشكيك بتشريعاته وأحكامه، وهما فرقتا: البهائية والقاديانية. ومما دعاه لذلك ظهور نابذة شر تمثلت بأشخاص من اليمن ينتمون لإحدى هاتين الفرقتين. فبيّن البحث حقيقة هاتين النحلتين وعظم خطرهما، كما بيّن بعض تأويلاتهما المنحرفة لآيات القرآن الكريم، محذرا منها ومبيّنا خطرهما؛ ليسهم بهذا في تحصين وتوعية الشباب -عموما وطلبة الجامعات اليمنية خصوصا- من الأفكار الضالة والمنحرفة لهاتين الفرقتين، من خلال بحث علمي قام على المنهجين: الاستقرائي والتحليلي تضمن مبحثين حويا ستة مطالب، فتحدث في مطالب المبحث الأول عن البهائية، النشأة والجذور، والفكرة والتأسيس تلاه المطلب الثاني وفيه بيّن المعتقدات الدينية للبهائية. وفي المطلب الثالث ذكر الباحث أمثلة لتأويلات البهائية لآيات القرآن الكريم. فيما خصّ المبحث الثاني بالحديث عن القاديانية، فتناول في المطلب الأول مرحلة التأسيس تلاه الحديث عن معتقدات القاديانية، فمادج لتأويلات القاديانية لآيات القرآن الكريم. وخرج بعدد من النتائج والتوصيات.

**الكلمات المفتاحية:** فرق منحرفة تدعي الإسلام، البهائية ومعتقداتها، تأويلات البهائية لآيات القرآن، معتقدات القاديانية، الأحمدية وتأويلاتها لنصوص القرآن.

### المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد:

فقد عمل أعداء الإسلام على محاربته والنيل من شريعته بشتى السبل فلم يفلحوا، وكان من جملة ممارساتهم قديما الدخول في الإسلام ثم إشهار الخروج منه بغية تشكيك المسلمين بدينهم، ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهُ النَّهَارِ وَآكُفُّوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران: ٧٢]. ولما فضح الله أسلوبهم هذا عملوا على إعادة إخراجه بلباس آخر، فبذروا شرورهم التي أثمرت فرقا هدامة وأفكارا منحرفة تطعن الإسلام وتنخر فيه باسم الإسلام،



وكان من هذه الفرق فرقنا: البهائية، والقاديانية اللتان كان الباحث يعتقد أن الكتابة عنهما نوع من الترف العلمي والفكري؛ لغيابهما عن الساحة العربية، وضعف أثرها فيه، إلا أن اتجاهاتهما المنحرفة في تفسير النص القرآني ومعتقداتهما الزائفة بدأت بالظهور والرواج، فقد تفاجأ الباحث ذات مرة بأحد مقاولي البناء وعدد من عماله يزورون صرحاً علمياً وشيخاً أفاضل ليقنعوا أحد عمال هذا المقاول بالعدول عن ديانتهم الجديدة التي كان يروج لها وهي عقيدة القاديانية، ثم تكرر الأمر في وقت آخر فتفاجأت ببعض الشباب يروج لأفكار البهائية التي ظهر نتن أفكارها في بعض أوساط المجتمع اليمني، وأدى ذلك إلى قبض الجهات الأمنية في صنعاء على بعض خلاياها، وصدرت في حقهم أحكام قضائية، وبقي بعض أفراد هذه الخلية في السجن ورُجِّل البعض الآخر خارج اليمن بعد تدخل منظمات دولية وأمنية. إضافة لما كنت أسمع وأسأل عنه في عدد من الجامعات اليمنية من شبهات يروج لها بعض المتأثرين بهذه الفرق وبغيرها تهدف لتشويه صورة الإسلام وتشكك في بعض أحكامه، الأمر الذي دعا الباحث للقيام بواجب كفائي يتمثل في التعريف بهذه الفرق وبيان حقيقتها وعظم خطرها، وزيف معتقداتها وموقفها من القرآن الكريم والتأويلات الباطنية لنصوصه؛ ليحذر الناس تلبساتها وخداعها، وليتحصن الشباب المسلم من أفكارها وانحرافاتهما.

### أسباب اختيار الموضوع :

- 1- ظهور نواة وبذور نباتات شر تجسد بظهور خلايا في اليمن لهذه الجماعات تعمل على استقطاب اليمنيين وترويج معتقداتها وشبهاتها في أوساطهم، مستغلة الأوضاع المعيشية البائسة والجهل المتفشى بينهم بحقيقة هذه التيارات والنحل المنحرفة.
- 2- تناول بعض المقررات الدراسية بالجامعات اليمنية لهاتين الفرقتين بنوع من السطحية؛ باعتبارها جماعات غير موجودة في المجتمع اليمني.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في إبراز اتجاه تفسيري منحرف لفرقتين ضالتين تستهدفان المسلمين، أصبح لهما وجود - وإن كان محدوداً جداً - في اليمن، فبيّن البحث حقيقة هاتين النحلتين وعظم خطرها، من خلال تقديمه مادة علمية شاملة ومختصرة عنهما، وبيّن موقفهما وتأويلاتهما المنحرفة لآيات القرآن الكريم، بصورة تتم القصور الحاصل في بعض المقررات الجامعية التي تناولت مفرداتها الفرق المعاصرة المنتسبة للإسلام.

## مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في انتساب بعض الفرق المعاصرة للدين الإسلامي، مع مخالفتها التامة لكل تعاليمه وأحكامه، ونصوص وحيه، بصورة تدل على أنَّ هذه الفرق ما وجدت إلا لهدم الإسلام باسم الإسلام، ومن هذه الفرق المعاصرة فرقتا: البهائية والقاديانية. لذا فإن هذا البحث يجيب عن التساؤلات الآتية: ما حقيقة معتقدات فرقتي البهائية والقاديانية؟ وما علاقتهما بالإسلام؟ وما موقفهما من نصوص القرآن الكريم وأحكامه وتعاليمه؟

## أهداف البحث:

1- بيان حقيقة التيارات الفكرية المنحرفة في اليمن، والتحذير منها وبيان خطرها وفضح

أساليبها

2- تحصيل وتوعية الشباب عموماً وطلبة الجامعات خصوصاً من الأفكار الضالة والتيارات

المنحرفة والشبهات التي يروجها أصحاب هذه الأفكار.

## منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهجين: الاستقرائي والتحليلي في إعداد هذا البحث، وسار فيه وفق قواعد وإجراءات البحث العلمي المتبعة، سواء فيما يتعلق بالجوانب الموضوعية والمنهجية ومضمون البحث أو فيما يتعلق بجوانبه الفنية والشكلية، مع مراعاة بعض الخصوصية التي اقتضاها البحث، ومنها إرجاء معلومات الطبع لفهرس المراجع، إلا في حال تشابه عناوين المراجع، فإن الباحث يميّز بينها بذكر اسم المؤلف، وعدم ترجمة الأعلام؛ خشية تضخم الحواشي.

الدراسات السابقة: كتب كثير من العلماء عن هاتين الفرقتين، إلا أن كثيراً من هذه الكتابات

لم تتصف بالعمق، لا سيما الكتابات التي تناولها العلماء العرب بخلاف كتابات علماء الهند والباكستان التي عرّت وفضحت هاتين الفرقتين، غير أنَّ كثيراً منها لم يحظَ بالنشر في البلدان العربية، كما أنَّ تلك المؤلفات والكتابات أصبحت قديمة إذا كان نشرها مصاحباً لبداية ظهور هاتين الفرقتين.

تقسيمات البحث: تناول الباحث الموضوع في مبحثين تضمننا ستة مطالب على النحو الآتي:

المبحث الأول: البابية والبهائية النشأة والجذور.

المطلب الأول: البابية الفكرة والتأسيس.

المطلب الثاني: المعتقدات الدينية للبهائية:

المطلب الثالث: أمثلة من تأويلات البهائية لآيات القرآن الكريم:

المبحث الثاني: القاديانية:

المطلب الأول: القاديانية مرحلة التأسيس:

المطلب الثاني: معتقدات القاديانية.

المطلب الثالث: من تأويلات القاديانية لآيات القرآن الكريم.

المبحث الأول: البابية والبهائية النشأة والجذور.

المطلب الأول: البابية الفكرة والتأسيس.

المرحلة الأولى: نشأة البابية.

بدأت بذور البهائية تُبذر في مجالس الفرقة الشيعية التي أسسها الشيخ: أحمد الإحسائي، والتي كان من أبرز طلاب هذه المدرسة الفكرية شيخ يُدعى: كاظم الرشتي، الذي عمل -بعد أن خلف شيخه الإحسائي- على تعزيز التطرف الفكري المنحرف الذي اتسمت به هذه المدرسة من خلال تبنيه أفكار غلاة الشيعة الاثني عشرية، وغلاة الصوفية الحلولية، إضافة لمعتقدات شيخة الإحسائي، فعمل على غرس تلك المعتقدات في أذهان طلابه ومريديه، وكان من أكثرهم حماساً لأفكاره ومعتقداته تلميذه: حسين البشروئي الذي أضفى عليه الرشتي صفة كبير التلاميذ، وتلقب لاحقاً: باب الباب.

بدأت أفكار ومعتقدات الرشتي ومدرسته بالرواج والانتشار في بعض مناطق إيران، فتناهت إلى مسامع امرأة يقال لها: أم سلمى (رزين تاج)، التي أخذت العلوم الشيعية عن أبيها إلا أنها مالت إلى معتقدات وأفكار الفرقة الشيعية بواسطة عمها الملا علي الشيعي، فراسلت كاظم الرشتي ولاقت أفكاره ومعتقداته صدى في عقلها وأثراً في نفسها، وكثرت المكاتبات بينهما، ووجد الرشتي فيها ضالته المنشودة، فلقب رزين تاج في رسائله بلقب: (قرة العين) والذي اشتهرت به فيما بعد، ودعاها إلى ترك قزوین والحضور إلى كربلاء، فاستجابت وانتقلت إلى كربلاء، غير أن الرشتي توفي سنة 1259 هـ قبل وصول قرة العين إليه.

وموت الرشتي خلفه حسين البشروئي، الذي استقبل قرة العين وهياً لها مكاناً ومكانة في ذلك الوسط، وتلقبت بالطاهرة، فكانت قرة العين أجراً للناس بالصدق بأفكار ومعتقدات هذه الفرقة، منادية بالخروج على تعاليم وأحكام الشريعة الإسلامية، داعية إلى الشيوعية في النساء وغير ذلك ما سيشير إليه الباحث.

### المرحلة الثانية: البهائية الفكرة والتأسيس.

تعد البهائية امتداداً لفرقة البابية، التي أسسها زعيم البابية علي بن محمد الشيرازي، المولود سنة 1235هـ - 1819م، في بلدة شيراز جنوبي إيران، وكان أبوه قد مات وهو طفل؛ فكفله خاله، ودفع به وهو في السادسة من العمر لأخذ العلوم في مدرسة: قهوة الأنبياء والأولياء، على رجل يسمى: الشيخ عابد، وهو أحد تلامذة الرشتي، وبذلك تشرب زعيم البابية أفكار ومعتقدات الرشتي مبكراً، ثم عزف عن مواصلة التعليم، فأشركه خاله في تجارة الأقمشة بعد أن رحل به إلى بوشهر، على ساحل الخليج بمقابل الكويت وافتتح له متجرًا هناك.

كانت أفكار المهدوية والبابية قد أخذت حظها في نفس ذلك الفتى الصغير، ووجدت قبولا وتطلعاً، فما أن وصل سن السابعة عشر من عمره حتى راقته الفكرة وعمل على التهيئة النفسية والعملية لها بعد أن اتصل به أحد دعاة الرشتية ويسمى: جواد الكربلائي الطباطبائي، موهماً إياه أنه ربما يكون هو نفسه -أي علي محمد الشيرازي- المهدي المنتظر؛ لظهور علامات تدل على ذلك، فترك الشيرازي عمل التجارة مع خاله، ومال إلى قراءة كتب الصوفية التي زادته هوساً، ومارس أنواعاً من الرياضات الصوفية الجسدية والتأملات الذهنية، حتى إنه -كما قيل- كان يقف في حر الظهيرة المحرق تحت أشعة الشمس على سطح البيت، مكشوف الرأس عاري البدن مستقبلاً قرص الشمس، حتى كان يعتريه الذهول والوجوم، وتأثر عقله، وكان جواد الكربلائي خلال هذه الفترة ملازماً له، ويعمق في نفسه وذهنه فكرة ومعتقد الرشتية، ووصل به الأمر -جاء تلك الممارسات والرياضات- إلى أن أصابه الهزل، وقيل: كانت تصيبه في بعض الأحيان لوثة عقلية؛ إلى حال أشفق عليه منها خاله لا سيما بعد أن لاحظ عليه خروجه عن مبادئ المذهب الاثني عشري؛ فأرسله خاله إلى النجف وكربلاء وبغداد للاستشفاء بزيارة المشاهد المقدسة هناك، ولتصحيح تلك الأفكار والمعتقدات التي خالف بها بعض معتقدات الاثني عشرية، إلا أنه في كربلاء وجد ضالته وما يروي ظمأه، ويحقق تطلعه، إذ بدأ يتردد على مجالس كاظم الرشتي فاقتنع بأفكار وآراء ومعتقدات الفرقة الشيعية.

ومما ساعد على تعميق هذه الفكرة ما لقيه الشيرازي من ترحيب وحفاوة من الرشتي، ومن تبشيره لطلابه وأتباعه باقتراب ظهور المهدي، ودنو قيام القائم المنتظر، وتلميحاته المتكررة باحتمال أن يكون الشيرازي هو المهدي أو بابه، وفي مجالس الرشتي تعرف على شخص روسي يدعى: كنيازي دلكورجي، وكان يعمل مترجماً في السفارة الروسية بطهران، مدعيًا الإسلام زاعماً أن اسمه: عيسى اللنكراني، وقامت بين الرجلين صداقة حميمة.

وبعد موت كاظم الرشتي سنة: 1259 هـ - 1843م، عاد علي محمد الشيرازي إلى شيراز؛ فأقام حسين البشروئي (قرة العين) مقام الرشتي في تدريس تلاميذ الرشتي بـكربلاء، ولحق حسين البشروئي بالشيرازي وأقنع الشيرازي أن كاظم الرشتي كان يشير إلى أن علي محمد رضا الشيرازي هو الباب، وأن البشروئي هو باب الباب، وهو ما كان قد سبق للروسي كنيازي دلكورجي أن عمل على غرس وتعميق هذه الفكرة في ذهن الشيرازي، بأنه المهدي المنتظر والباب الموصل إلى الحقيقة الإلهية، وكان كثيرًا ما يصارح الشيرازي بذلك، بل ويشيعه بين أوساط تلاميذ الرشتي.

تكللت زيارة حسين البشروئي بالنجاح، فقد وافقت دعوته وإيحاءات الروسي كنيازي دلكورجي ما في نفس الشيرازي. ففي ليلة الخميس الخامس من جمادى الأولى للعام ألف ومائتين وستين للهجرة، الموافق للثالث والعشرين من مارس سنة ألف وثمانمائة وأربع وأربعين (1260/5/5 هـ - 1844/3/23م)<sup>(1)</sup>، وبعد أن حصلت تفاهمات بينه وبين مشايخ الرشتية وسفير روسيا في ذلك الوقت، والمترجم في السفارة الروسية: كنيازي دلكورجي أعلن الشيرازي أنه الباب<sup>(2)</sup> إلى الإمام الغائب المنتظر عند الشيعة، وأن صديقه الملا حسين البشروئي هو باب الباب، وكان البشروئي أول من آمن بالشيرازي.

اجتمع مع الشيرازي عند إعلانه أنه الباب ثمانية عشر شخصًا بينهم قرة العين، وكان هؤلاء هم صفوة الطائفة الذين يصلحون لزعامة فرقة البابية، فكانوا جميعًا به تسع عشرة شخصًا<sup>(3)</sup>، ثم وزع هؤلاء في أقاليم مختلفة من إيران وتركستان والعراق؛ للتبشير بدعوته وفرقة البابية<sup>(4)</sup>.

### البهائية والانحراف العقدي:

ثم ما لبث الشيرازي -بعد أن ادعى أنه باب المهدي- أن ادعى أنه هو المهدي ذاته، وسمّى نفسه: قائم الزمان، ثم ادّعى بعدها أنه رسول بل أعظم من جميع الرسل، وأنه الممثل الحقيقي لجميع الرسل والأنبياء، فهو نوح يوم بُعث نوح، وهو موسى يوم بُعث موسى، وهو عيسى يوم بُعث عيسى، وهو

(1)- كان عمر الباب الشيرازي آنذاك خمسًا وعشرين سنة، وكان هذا الإعلان بعد عام من وفاة شيخه الرشتي، وقد عدّ المؤمنون به ذلك اليوم عيد المبعث؛ لظهور الباب ودعوته جهراً.

(2)- لفظ الباب أي: الواسطة الموصلة إلى الحقيقة الإلهية. هو مصطلح شيعي شائع عند الشيعة الإمامية التي ظهرت بينها هذه البدعة المهلكة المأخوذة من حديث موضوع: (أنا مدينة العلم و على بابها).

(3)- أطلق عليهم مجموعة حي، بحساب الجمل، إذ الحاء تساوي 8، فيما الباء تساوي 10، فكان المجموع 18، وهو (الشيرازي) رقم 1، فالمجموع 19، وهو الرقم المقدس عند البهائية، كما سيأتي.

(4)- انظر: البابية المقال الأول ص45، وانظر: البهائية تاريخها وعقائدها ص75، وانظر. حقيقة البابية والبهائية: ص39.

محمد يوم بُعث محمد ﷺ وألف كتابه: البيان، وادعى أنّه وحي من الله ناسخ لما قبله، وأنه جاء ليجمع بين اليهودية والمسيحية والإسلام، وأنه لا فرق بينها. فأمن به وبدعوته كثير من زعماء الشيعة، وتلاميذ الرشتي؛ ولما وجد تقبلاً واتباعاً من الناس ادعى أن الله حل فيه، أي: اتخذ من جسده مكاناً يسكنه، و يظهر من خلاله لخلقه.

ومع انتشار أفكار هذه الطائفة زاد شرها وفشا خطرهما؛ فحدثت خلافات بين زعيم الدعوة البابية وحاكم شيراز؛ سجن بسببها الشيرازي سنة 1847م، وحكم العلماء بردة الشيرازي -بعد منازعات معه أثبتت كفره- فحُكِم عليه بالإعدام، وتدخل الروس لإطلاق سراحه، وحاولوا بشق السبل إيقاف حكم إعدام الشيرازي، ولما لم يتيسر لهم ذلك، عمل الروس على إعداد الخطط وإيجاد الحلول البديلة لإنقاذ الباب الشيرازي وتحريره من السجن، إلا أنهم لم ينجحوا؛ فقتل الباب مع عدد من كبار أتباعه المسجونين معه صبيحة يوم الاثنين 27 من شعبان سنة 1265هـ -1849م.

### مؤتمر بدشت: (1264 هـ - 1849م)

حينما أحسّ البايون من أنفسهم القوة أثناء اعتقال زعيمهم الباب (قائم الزمان) قرروا عقد مؤتمر يحضره جميع معتنقي هذه النحلة الجديدة، وحددوا زمان ومكان وأهداف هذا المؤتمر، فأما الزمان فكان في رجب 1264هـ، الموافق للعام: 1849. وأما المكان فكان صحراء بدشت، بين خراسان ومازندران، وأما أبرز أهداف المؤتمر فكانت:

- 1- دراسة حال ووضع الباب (قائم الزمان) والوقوف على كيفية تخليصه من السجن ولو بالقوة.
  - 2- نسخ شريعة الإسلام وإظهار شرائعهم، وهذا أهم ما عقد له المؤتمر.
- وقد سبق إقامة المؤتمر حملة دعائية متقدمة لسجن الباب (قائم الزمان) تولى إدارة هذه الحملة: الجاسوس الروسي كنيازي دلكورجي وحسين علي (البهاء) وأخوه يحيى صبح الأزل، وآخرون.
- وبالنظر في مخرجات ذلك المؤتمر يتبين أن هدف إخراج الباب (قائم الزمان) لم يحتل الأهمية الأولى للمؤتمر، فكان هذا الهدف ثانوياً وإعلامياً وصورياً أكثر منه حقيقياً، بخلاف الهدف الثاني: إعلان نسخ الشريعة الإسلامية؛ فقد كان هذا الهدف هو محور المؤتمر، وموضع اهتمام الحاضرين، ومحل نقاشهم، بل وممارساتهم، إضافة إلى تلميع وصناعة قيادات فكرية جديدة تتبنى المتغيرات والاستراتيجيات الجديدة لهذه الفرقة، والتي برزت في كلمة قرّة العين، والتي كان منها: "اسمعوا أيها الأحباب والأغيار، إن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب، وأن أحكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل إلينا، وإن اشتغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغو وفعل باطل، ولا يعمل بها

بعد الآن إلا كل غافل وجاهل، إن مولانا الباب سيفتح البلاد ويسخر العباد، وستخضع له الأقاليم المسكونة، وسيوحد الأديان الموجودة على وجه البسيطة حتى لا يبقى إلا دين واحد وذلك الدين الحق هو دينه الجديد وشرعه الحديث. وبناء على ذلك أقول لكم: -وقولي هو الحق- لا أمر اليوم ولا تكليف، ولا نهي ولا تعنيف؛ فاخرجوا من الوحدة إلى الكثرة، ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم، بأن تشاركوهن بالأعمال، وتقاسموهن بالأفعال، واصلوهن بعد السلوة وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة؛ فما هن إلا زهرة الحياة الدنيا، وأن الزهرة لا بد من قطفها وشمها؛ لأنها خلقت للضم والشم، ولا ينبغي أن يُعَدَّ أو يُحَدَّ شاموها بالكيف والكم، فالزهرة تُجَنَّى وتُقَطَّف، وللأحباب تُهْدَى وتُتَحَف. وأما ادخار المال عند أحدكم وحرمان غيركم من التمتع به والاستعمال فهو أصل كل وزر وأساس كل وبال، ساووا فقيركم بغنيكم، ولا تحجبوا حلائلكم عن أحبابكم إذ لا ردع الآن ولا حد، ولا منع ولا تكليف ولا صد، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد الممات"<sup>(1)</sup>.

وبرز في هذا المؤتمر شخصية: حسين علي المازندراني. (البهاء) الزعيم القادم لهذه الفرقة بعد الباب، وقد كان لقرة العين الدور الأبرز في تقديمه وتلميع صورته، وكانت صاحبة كلمة الفصل في النزاع الحاصل بين أبناء هذه الطائفة في الأحق بالزعامة الجديدة، التي تنافس على منصبها حسين علي المازندراني وأخوه -غير الشقيق- يحيى صبح الأزل.

بعد مؤتمر بدشت قام البايون بأعمال شغب وإثارة الفوضى وإحداث فتن؛ فخرجوا بمظاهرات تندد باعتقال الباب، ثم بعد مقتل الباب تأمروا على اغتيال الملك (الشاه) ناصر الدين القاجاري؛ انتقاماً للباب؛ فقبض على كثير منهم وحكم عليهم بالإعدام، فأما قرة العين فقد قبض عليها، وحُكِمَ عليها بالحرق حيّة، ولكن الجلاد خنقها قبل أن تحرق، وكان ذلك في أول ذي القعدة 1268 هـ الموافق 1852 م. أما حسين علي المازندراني (البهاء) ففرّ إلى سفارة روسيا، التي قدمت له الحماية الكاملة، ولم تسلمه للسلطات الإيرانية إلا بعد أن أخذت وعداً بعدم قتله. ولم تكتف السفارة الروسية بذلك فقط وإنما ساعدت على إخراجه من إيران؛ فنُفي البهاء وأخوه يحيى "صبح الأزل" إلى بغداد في عام: 1853 م.

(1)- فتنة البهائية - (1 / 32).



### من البابية إلى البهائية:

بعد أن قُتل الباب وبعد المحاولة الفاشلة للبايين اغتيال الشاة ناصر الدين، والقبض على رؤوس الفتنة منهم وإعدامهم، وتدخل السفارة لإنقاذ من استطاعت انقاذه منهم، وتأكد شاه إيران من خطر البابية قام بنفيهم إلى بغداد فأقاموا فيها قرابة اثني عشر عامًا، وفي بغداد انشقت الفرقة بين صبح الأزل وحسين علي المازندراني؛ لأن كلا منهما يدعي أنه وصي الباب. ومع استمرار خطر البابية على إيران بتواصلهم واستقطابهم للإيرانيين لفكرهم والتبشير بها في أوساطهم؛ طلب الشاه من الحكومة العثمانية إخراجهم من العراق، فنُفي يحيى صبح الأزل إلى قبرص، فيما نُفي حسين المازندراني إلى عكا سنة 1281هـ.

### ظهور الفكر البهائي:

بدأ حسين المازندراني بالترويج أنه وصي الباب وخليفته، ثم ادعى أنه الباب إلى المهدي، ثم انتقل إلى دعوى أنه هو المهدي نفسه، ثم ادعى أنه رسول الله إلى الناس وأن الباب (علي بن محمد الشيرازي) لم يأت إلا ليبشر به، كما كان يوحنا مبشرًا بالمسيح، ثم ادعى إنه إله السموات والأرض، زاعمًا أن الحقيقة الإلهية لم تنل كما لها الأعظم إلا بتجسدها فيه، فهو محل ظهور الله. وأطلق على نفسه لقب بهاء الله<sup>(1)</sup>، وزعم أنه مظهر الله الأكمل، أي: أن الله يتخذ من جسده مكانا يسكنه، وأنه موعود كل الأزمنة ومجيئه الساعة الكبرى، وقيامه القيامة، والانتماء إليه هو الجنة، ومخالفته هي النار، وقد أخذ ينسخ من البابية ما لا يوافق هواه، مؤسسًا بذلك نخلة جديدة أطلق عليها اسم: البهائية.

وبدأ يجمع كتبًا يعارض بها كتاب الله، ويؤسس فيها لمعتقدات فرقته البهائية فألف الكتب التالية: الإيقان، والإشراقات، ومجموعة ألواح بهاء الله إلى الملوك والرؤساء، مجموعة لآلئ الحكمة، وكتاب الأقدس<sup>(2)</sup> الذي يُعد أهم كتبهم، بل هو في نظرهم أقدس من جميع الكتب المقدسة.

### مناطق الانتشار للبهائية:

انتشرت النخلة البهائية في أماكن كثيرة، منها ما هو معلوم ومنها ما هو خفي، ومعلوم أن مركزهم الرئيس في فلسطين، ويتلقون دعمًا إسرائيليًا كبيرًا، والغالبية العظمى من البهائيين تقطن في إيران، وتتركز

(1) لقب بهاء الله الموجود في المزامير إذ قد ردد فيها (أن السموات تحكي عن بهاء الله)، وقد ذكر بعض الباحثين أن هذا اللقب قد امدته به الصهيونية؛ ليكتسب بذلك مشروعية دينية؛ لوجود هذا الاسم في المزامير، إلا أن هذا قد لا يصح، إذ أنه قد وصف نفسه به أثناء وجوده في بغداد، بعد خلافه مع أخيه يحيى عبي زعامة الفرقة، وقبل وصوله عكا.

(2) طُبِعَ ببغداد لأول مرة عام 1349هـ، ويقع في 52 صفحة بالقطع المتوسط.

أعداد كبيرة منهم في إفريقيا والهند وفيتنام، وفي مناطق واسعة من أمريكا اللاتينية، ولهم أيضاً حضور في الدول الغربية فلهم في لندن وفيينا وفرانكفورت محافل، وكذلك بسيدني في استراليا، إلا أن وجودهم الأهم هو في الولايات المتحدة الأمريكية، وفيها ينتسبون لستمائة جمعية وحركة، منها: حركة شبابية تسمى: (قافلة الشرق والغرب) مقرها نيويورك. وأكبر معبد لهم في العالم موجود في شيكاغو ويدعى: (مشرق الأذكار) ومنه تصدر مجلة نجم الغرب، وفي ويلمنت يوجد المركز الأمريكي للعقيدة البهائية، ولهم تجمعات كبيرة في هيوستن، ولوس أنجلوس. ومنهم أقليات موجودة في العراق وسوريا ولبنان، ويوجد لهم خلايا في الإمارات والخليج، والسودان، وليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، ومصر، وكراتشي بباكستان. ومن العجيب أن لهذه الطائفة ممثل في الأمم المتحدة، ولهم كذلك ممثل في مقر الأمم المتحدة بجنيف، وفي نيروبي، وممثل خاص بأفريقيا، وكذلك عضو استشاري في المجلس الاجتماعي والاقتصادي للأمم المتحدة أيكوسكو Ecosco، وكذلك في برنامج البيئة للأمم المتحدة Unep، وفي اليونيسيف Unicef، وكذلك بمكتب الأمم المتحدة للمعلومات U. N. office of public information، وفي غيرها من مؤسسات الأمم المتحدة<sup>(1)</sup>.

### معتقدات البهائية<sup>(2)</sup>:

أسس البهائيون نحلتهم بدمجهم عدة ديانات وأفكار ومعتقدات، ومنها: أفكار البراهمة والبوذيين والباطنية والمانوية. وزعمت البهائية أنها تسعى لتحقيق أهدافها الدينية المتمثلة في:

- 1- وحدة جميع الأديان.
- 2- وحدة الأوطان.
- 3- وحدة اللغة.
- 4- السلام العام والتعايش الهادئ بين كل الشعوب.

(1)- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (1 / 414).

(2)- انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي. البهائية . أجنحة المكر الثلاثة. الوحدة الإسلامية أسسها ووسائل تحقيقها. الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته. فتنة البهائية. البهائية الضالة. نشأتها وانحرافاتها. البهائية: طلعت زهران. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها.

5- المساواة بين الرجل والمرأة: بحيث يصبح المجتمع كله في رتبة واحدة لا قوامة لأحد على آخر، فلا فرق بين الرجل والمرأة الكل عبید البهاء<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثاني: المعتقدات الدينية للبهاية

#### أولاً: معتقدات البهاية المتعلقة بالتوحيد والألوهية.

تقوم هذه النحلة الضالة على تأليه (البهاء) حسين علي المازندراني، وأنه هو ربهم وإلههم حيًا وميتًا<sup>(2)</sup>، فبهاء الله -عندهم- هو الرب الذي بشرت به الديانات كلها، وهو المشرع الأعلى الذي تنبأت بظهوره البوذية والبرهمية واليهودية والمسيحية والإسلام. وأنه هو من بعث الأنبياء والرسل، وأوحي بالآديان، وزعم أن الباب لم يكن إلا نبيًا مهمته التبشير بظهوره، وأنه القيوم الذي سيبقي ويخلد، وأنه روح الله. وأنه هو الذي خلق كل شيء بكلمته، وهو المبدأ الذي ظهرت عنه جميع الأشياء. وأقوال البهاء في تقرير ألوهيته كثيرة جدًا ملأ بها كتابه (الأقدس) نكتفي بذكر الأمثلة الآتية:

1. قال البهاء: "لا يرى في هيكلي إلا هيكل الله، ولا في جمالي إلا جماله، ولا في كينونتي إلا كينونته، ولا في ذاتي إلا ذاته، قل: لم يكن في نفسي إلا الحق ولا يرى في ذاتي إلا الله"<sup>(3)</sup>.
2. قال أيضًا: "من عرفني فقد عرف المقصود، ومن توجه إلي فقد توجه إلى المعبود؛ لذلك فُصل في الكتاب وقُضي الأمر من الله رب العالمين"<sup>(4)</sup>.
3. وقال أيضًا: "يا قوم طهروا قلوبكم ثم أبصاركم لعلكم تعرفون بارئكم في هذا القميص المقدس واللميع"<sup>(5)</sup>.
4. ويقول: "سبحانك يا إلهي قد توجه وجه البهاء إلى وجهك، ووجهك وجهه، ونداؤك نداؤه، وظهورك ظهوره، ونفسك نفسه، وأمرك أمره، وحكمك حكمه، وجمالك جماله، وسلطانك سلطانه، وعزك عزه، وقدرتك قدرته".

(1) - فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (2 / 679).

(2) - حقيقة البابية والبهاية (ص 171)، والبهاية وتاريخها وعقيدتها (ص 323)، وخفايا الطائفة البهاية (ص 110).

(3) - كتاب الأقدس بواسطة: خفايا الطائفة البهاية (ص 126)، والبهايين نقد وتحليل (ص 149).

(4) - المراجع السابقة.

(5) - انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (2 / 681).

5. وكان أتباعه ينادونه بالرب وبالإله<sup>(1)</sup>. وأقوال ابنه عبد البهاء عباس، وأقوال كبار أصحاب البهاء في هذا السياق أكثر وأوضح من أن تحتاج إلى إثبات.

واعتقاد البهائية بالوهمية البهاء فرع عن اعتقادهم وقولهم بالحلول والاتحاد، وفيه مشابهة لمعتقد النصراني الزاعمين ألوهية المسيح عليه السلام، وأن الإله قد يوجد في جسد بشري، بما يعبرون عنه في النصرانية باجتماع اللاهوت والناسوت، فهم يعتقدون بحلول الله عز وجل في بعض خلقه، وأن الله يظهر لخلقه من خلال رسله، وأنه سبحانه قد حل في البهاء، مدعين أن جسد البهاء أكمل هيكل بشري ظهر فيه الله وتجسدت فيه الحقيقة الإلهية.

كما يعتقدون بتناسخ الأرواح، وعلى هذا الأساس يؤمنون بزعم البهاء أنه الممثل الحقيقي لجميع الأنبياء والمرسلين، فهو نوح يوم بُعث نوح، وهو موسى يوم بُعث موسى، وهو عيسى يوم بُعث عيسى، وهو محمد يوم بُعث محمد صلى الله عليه وسلم.

### ثانيًا: معتقدات البهائية المتعلقة بالرسل والرسالات:

1. يعتقد البهائيون أن جميع الأديان صحيحة، -مع قولهم بنسخ الإسلام بديانتهم-.  
2. يعتقدون أن دين الباب ناسخ لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. ومما يتناقلونه من أقوال البهاء: "انتهت قيامة الإسلام بموت علي محمد الباب، وبدأت قيامة البيان ودين الباب بظهور من يظهره الله -يعني نفسه- فإذا مات انتهت قيامته، وقامت قيامة الأقدس ودين البهاء ببعثة النبي الجديد"<sup>(2)</sup> ويقول أيضًا: "كان المشركون أنفسهم يرون أن يوم القيامة خمسون ألف سنة فانقضت في ساعة واحدة"<sup>(3)</sup>.

3. يعتقدون أن كل من لم يدخل في دينهم كافر حلال الدم<sup>(4)</sup>.  
4. يعتقدون ضرورة توحيد جميع الأديان في دين واحد، ويسعون لتحقيق ذلك عن طريق الدين البهائي الذي يجمع -من وجهة نظرهم بين اليهودية والنصرانية والإسلام، وأنه لا فرق بينها. ولتحقيق ذلك يأمر البهاء أتباعه أن يصلوا مع المسلمين، ويدخلوا الكنيسة مع النصراني، ويدخلوا في محافل اليهود، وأن يتوددوا إلى الهندوس في معابدهم.

(1)- انظر: البابية عرض ونقد ص 182، فقد نقل نصوصًا كثيرة في هذا تحت عنوان دعواه الألوهية والربوبية.

(2)- كتاب الإيقان/ 71.

(3)- كتاب البديع/ 113.

(4) - للوقوف على تعاليم البهائية انظر: البهائية للوكيل: (ص 117)، والبابية عرض ونقد: (ص 187).

5. يقولون نبوة بوذا وكنفوشيوس وبراهما وزاردشت وأمثالهم من حكماء الهند والصين والفرس الأوائل.

6. ينكرون معجزات الأنبياء.

7. لا يؤمنون بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية في حق عيسى عليه السلام، ويوافقون اليهود والنصارى في القول بصلب المسيح.

8. ينكرون أن سيدنا محمدًا خاتم النبيين، معتقدين أن الوحي الإلهي إلى البشر لا ينقطع له، وإن رسالات سماوية ستظهر تبعًا.

9. يعتقدون بالرجعة ويفسرونها بغير ما تفسرها به الشيعة الإمامية. فعند البهائية الرجعة تحمل معنيين: الأول: الرجعة هي رجوع الصفات الإلهية وتحليلها مع آثارها في مظهر جديد للحقيقة الإلهية. والثاني: عودة النبي محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي للإقرار بوحدانية البهاء. فيقولون: "إن محمدًا رسول الله وعليا قد رجعا إلى الدنيا، وهم أول العباد الذين حضروا لدى الله يوم القيامة وأقروا بوحدانيته، فالملا حسين البشروي الذي هو أول من آمن بحضرة الباب يعتبر رجعة محمد رسول الله، والملا علي البسطامي هو رجعة الإمام علي" <sup>(1)</sup> ويؤكد البهاء ذلك فقال: "لعمري أول من سجد لي محمد".

### ثالثًا: معتقدات البهائية المتعلقة بالكتب السماوية:

1. يعتقدون أن التوراة والإنجيل غير مُحَرَّفَيْن.

2. يحرمون قراءة القرآن ويوجبون حرقه وتأثيم قارئه.

3. لا يجوز للشخص أن يخطب على المنبر؛ بل يقعد على الكرسي الموضوع على السرير ويخطب. ففي الأقدس أيضًا: "قد منعتم من ارتقاء المنابر فمن أراد أن يتلو عليكم آيات ربه فليجلس على الكرسي".

4. يحرمون ذكر البهاء وتلاوة نصوصه في أي مكان، ويخصصونها بأمكان العبادة. يقول البهاء: "ليس لأحد أن يحرك لسانه ويلهج بذكر الله أمام الناس حين يمشى في الطرقات والشوارع" <sup>(2)</sup>.

(1)- موجز شرح مصطلحات ألواح حضرة البهاء: ص32.

(2)- الأقدس: (ص34).

5. يعتقدون نسخ القرآن الكريم بكتبهم، لا سيما كتاب الأقدس الذي يزعمون أنه وحي نزل على البهاء، ومما ورد في هذا الكتاب: "لا تحسبن إنا أنزلنا لكم الأحكام بل فتحنا ختم الرحيق المختوم بأصابع القدرة والاقتدار، يشهد بذلك ما نزل من قلم الوحي، تفكروا يا أولى الأفكار" أي أنه "فك ختم النبيين" (1).

6. للبهائية عدة كتب يستمدون منها نحلته، وتبين معتقداتهم، ومن أبرز هذه الكتب: كتاب البيان المنسوب للباب علي محمد الشيرازي، وهو الذي تأول فيه قوله تعالى: *يحيى بي* *يحيى بي* [القيامة: 19]. وقد جعلوا هذا الكتاب في بداية أمرهم بديلاً عن القرآن. ومن كتبهم أيضاً كتاب: الإيقان، ومجموعة اللوائح المباركة. وكتيبات أخرى مقدسة تربو على مئة كتيب - سبق ذكر بعضها سابقاً - أهما الأقدس. وفيه نسخ البهاء ما لا يعجبه من تشريعات الباب الواردة في البيان، كما زعم أن هذا الكتاب ناسخ لجميع الكتب السماوية بما فيها القرآن. ويزعمون أن كتابا الأقدس والإيقان كانا بوحى الله *ﷻ*، وأنها أفصح الكتب المنزلة كلها، وأنها أفضل من القرآن الكريم، وتحذوا البشر والجن ومثلهم معهم أن يأتوا بحرف واحد مما فيها.

#### رابعاً: معتقدات البهائية المتعلقة باليوم الآخر:

لا يؤمن البهائيون باليوم الآخر وقيام الساعة، ويرون أن الثواب والعقاب إنما يكونان للأرواح فقط، وعلى وجه يشبه الخيال لا الحقيقة، وينكرون البعث والقيامة والحساب والثواب والعقاب، ولعل ما جاء في خطاب قرة العين في مؤتمر بدابشت ما يؤكد هذا - ويؤولون ما جاء من نصوص متعلقة بهذا اليوم بتأويلات فاسدة تدل على عدم إيمانهم بهذا اليوم. ومما يعتقدونه عن اليوم الآخر :

1. إنكار القيامة، وتأويلهم لما جاء فيها وفي وصفها في القرآن الكريم على أنها قيام الروح الإلهية في مظهر بشري جديد، تجلى بالبهاء.

2. أن البعث هو الإيمان بالوهية هذا المظهر.

3. لقاء الله يوم القيامة هو لقاء الباب؛ لأنه هو الله. يقول البهاء: "وكذلك المقصود من اللقاء، لقاء جماله في هيكل ظهوره أي: نفسه" (2).

4. الجنة: هي الإيمان بالبهاء وما يجده المؤمن به من فرح عند إيمانه بالباب.

5. النار: هي الحرمان من معرفة الله في تجلياته في مظاهره البشرية، بعدم الإيمان بالبهاء.

(1) ذكره محي الدين الخطيب في كتابه: "البهائية" ص 27.

(2) الإيقان ص 143.

6. لا يؤمنون بالحياة البرزخية بعد الموت بل يقولون: إن البرزخ هي المدة بين محمد والباب الشيرازي. كما يقول البهاء: إنه هو البرزخ المذكور في القرآن؛ لأنه كان بين موسى وعيسى.

### خامساً: معتقدات وتشريعات البهائية في العبادات:

#### أ- أحكام الطهارة والصلاة عند البهائية:

1. لا يرون الجنابة حدثاً يوجب الطهارة، ولا يعتقدون النجاسة -بنوعيتها الحقيقية والحكمية- في شيء؛ لأن اعتناق البابية يطهر من كل شيء يقول البهاء: "وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كل الأشياء"<sup>(1)</sup> وجاء في شرح الأقدس: "ألغى حضرة بهاء الله فكرة النجاسة المقترنة ببعض الأفراد والأشياء"<sup>(2)</sup>.

2. الطهارة المائية مستحبة. ويكون الاغتسال عند البهائية في كل أسبوع مرة، وغسل الأرض في الصيف مرة في اليوم، وفي الشتاء مرة كل ثلاثة أيام.

3. يرون الوضوء بماء الورد، فإن لم يوجد فالبسملة، بقولهم: بسم الله الأطهر خمس مرات.

4. يقتصر الوضوء على غسل الوجه واليدين. وتلاوة دعاءين قصيرين.

5. ألغى البهاء الصلوات الخمس، وصلاة الجمعة، ومنع الاجتماع للصلاة إلا في الجنازة.

6. أقر البهاء صلاة بديلة للصلوات الخمس مختلفة عنها في العدد والكيفية والوقت، فعددها ثلاث صلوات في اليوم، ووقتها في البكور والزوال والآصال، وكيفية: أن كل صلاة منها عبارة عن ثلاث ركعات تؤدي على انفراد.

7. القبلة: هي البيت الذي ولد فيه البهاء بشيراز، والبيوت التي عاش فيها، وقبلتهم الحالية: قصر البهجة بعكا بفلسطين، وقد وصف من لم يتوجه إليه بأنه من الغافلين.

8. صلاة الجنازة تؤدي جماعة، وهي ست تكبيرات يقول: في كل تكبيرة (الله أبحى).

9. يجب على البابي أن يستقبل الشمس بالسلام في صباح كل يوم جمعة.

#### ب- الزكاة عند البهائية:

1. الزكاة شأنها غامض جداً في شرع البهائية، فليس لها أي تفصيل يبين ما تجب فيه الزكاة، وأنصبتها، وشروطها، ومصارفها، وموعد جبايتها، واكتفوا بتحديد مقدارها.

(1)- الأقدس ص 47.

(2)- شرح الأقدس ص 222 الفقرة 106.

2. مقدار الزكاة عند البهائية: 19% تؤخذ في آخر العام من رأس المال، وتُدفع للمجلس البابي المكون من تسعة عشر عضوًا. وهو ما يعرف باسم بيت العدل ومقرة فلسطين المحتلة (بدولة الكيان الصهيوني الغاصب).

#### ج- الصوم عند البهائية:

1. أباحت البهائية لأتباعها ارتكاب وممارسة ما يريدون وكيفما يشاءون خلال الخمسة الأيام التي تسبق شهر الصيام<sup>(1)</sup>.
2. الصيام عندهم شهر بهائي مدته تسعة عشر يومًا، وشهر الصيام عندهم هو شهر العلا، ويقابل أول يوم منه اليوم الثاني من شهر مارس (آذار) وينتهي في اليوم الواحد والعشرين من شهر مارس.
3. يتبعون الصوم بالعيد الرئيس عند البابية، هو عيد النيروز ومدته شهر بهائي - تسعة عشر يومًا -.

4. يكون الصوم عندهم بالامتناع عن تناول الطعام من الشروق إلى الغروب.
5. يجب الصوم عندهم على من كان بين الحادية عشر والثانية والأربعين، ويعفى من الصيام من تجاوز هذا السن.
6. لا قضاء على من لم يؤد الصوم.
7. يعفى من الصيام: المسافر والمريض الحائض والحامل والمرضع والمهرم والكسول أيضًا، وكذا من كانت له أعمال شديدة.

#### د- الحج عند البهائية:

1. يبطلون الحج إلى مكة، وحجهم بتوجههم وزيارتهم لقبر البهاء، - في قصر البهجة بعكا بفلسطين المحتلة - وللدار التي ولد فيها الشيرازي، والدار التي أقام بها البهاء في بغداد. ولم يبين البهاء متى يتم الحج إلى تلك الأماكن ولا الأعمال التي تجب في هذا الحج؟. وقيل المقصود بقول البهاء: "وارفع البيت في المقامين التي فيها استقر عرش ربكم الرحمن" هما: البيت الأعظم ببغداد وهو الذي أعلن فيه البهاء دعوته والثاني: بيت الشيرازي بشيراز. وينبغي أن يتلفظ الزائر

(1) - البهائية (7 / 1) للسكندري، ومدرسة الدعوة (ص: 243).



بما نص عليه البهاء بقوله: "اقصد زيارة البيت من قبل ربك، وإذا حضرت تلقاء الباب قف وقل: يا بيت الله الأعظم".

2. الحج واجب علي الرجال دون النساء، وليس له زمن معين أو كيفية محددة لأدائه<sup>(1)</sup>.

### سادساً: معتقدات وتشريعات البهائية في الأحوال الشخصية والعلاقات الأسرية.

1. لا يجب على المرأة الحجاب. ويجوز لها السفر، وأن يُتحدث إليها من غير إذن من أحد، ولكن لا تزاحم.

2. يباحون المتعة، وشيوعة النساء والأموال.

3. سن الرشد هو بلوغ سن الخامسة عشر للذكر والأنثى على السواء.

4. مع أن سن البلوغ هو سن الخامسة عشر إلا الزواج عندهم -إجباري- بعد بلوغ الحادية عشر، ويكفي فيه رضا الطرفين.

5. لا يكون الزواج إلا بواحدة، وإذا كان لابد من ذلك فلا يجوز أن يتعدى أكثر من اثنتين، وفي بعض الروايات لا يجوز الزواج إلا بواحدة فقط.

6. لا يحرم النكاح عند البهائية إلا بزوجه الأب، قال البهاء: "قد حرمت عليكم أزواج آبائكم"<sup>(2)</sup>. أما نكاح بقية المحارم فلم يحرمه البهاء ولا غيره<sup>(3)</sup>. وارجعوا البت في هذه الأنكحة إلى الأمناء -التسعة عشر- لبيت العدل<sup>(4)</sup>.

7. لا يباح زواج الأرملة إلا بعد دفع دية تسلم لبيت العدل يدفعها الزوج عن الأرملة من الزوجين، ولا يتزوج الأرملة إلا بعد تسعين يومًا، والأرملة إلا بعد خمسة وتسعين يومًا -خمس شهور بهائية-، ولم يبينوا الغرض من فرض هذه المدة.

8. يجوز إيقاع الطلاق تسع عشرة مرة.

9. عدة المطلق تسعة عشر يومًا، وعدة المطلقة خمسة وتسعون يومًا.

(1) البهائية الضالة. نشأتها وانحرافاتها - (1 / 4)

(2) الأقدس: (ص74).

(3) فتنة البهائية - (1 / 19)

(4) ملحقات كتاب -الأقدس- رسالة سؤال وجواب، السؤال رقم 50، ص: 137.

## سابعاً: من أحكام الموارث عند البهائية:

1. لا يرث غير البهائي البهائي.
2. الميراث يكون لسبعة أشخاص من القرابة هم: الولد، والزوج، أو الزوجة والأب، والأم، والأخ، والأخت، والمعلم.
3. زعموا أن الرجال والنساء على السواء في الميراث. إلا أنهم خصوا الذكور بالدار المسكونة، والألبسة المخصصة.
4. للشخص أن يوصي بكل ماله لأي شخص يريد سواء كان وارثاً أو غير وارث.

## ثامناً: ومن المعتقدات التي يعتقدونها البهائيون:

1. ينكرون وجود الملائكة والجن.
2. مشروعية استعمال التقية بأوسع معانيها في سبيل خداع الآخرين.
3. إلغاء جميع الحدود والعقوبات الواردة في الشرع الإسلامي إلاّ الدية.
4. استبدلوا حدي الزنا والسرقه الواردان في الشريعة الإسلامية بعقوبات وضعية فعقوبة الزنا عقوبة مالية مقدارها: تسعة مثاقيل تدفع لبيت العدل. قال البهاء: "قد حكم الله لكل زان أو زانية دية مسلمة إلى بيت العدل تسعة مثاقيل ذهب"<sup>(1)</sup>. فيما عقوبة السرقة: النفي والحبس، فإن عاد السارق فيعلم بعلمة في جبينه أنه سارق.
5. تحريم الجهاد في الشريعة البهائية. إذ يتعارض الجهاد مع أبرز أهدافهم وغاياتهم التي سبق الحديث عنها ويمنع تحقيقها، والتي منها: إشاعة السلام العالمي وتوحيد الأديان والأوطان. قال البهاء: "حرم عليكم حمل آلات الحرب إلا حين الضرورة"<sup>(2)</sup>. وقد صرح أحد زعمائهم في مصر: إن الدولة لو أجبرته على حمل السلاح في مواجهة إسرائيل فإنه سيطلقه في الهواء؛ لأن ذلك هو شعار البهائيين<sup>(3)</sup>. ويسعى البهائيون إلى تَرْغُم الدعوة للسلام العالمي وترك الحروب، والتعايش الهادئ بين الأمم، ومنع حمل السلاح حتى ولو للدفاع عن النفس. "إن البهائيين تركوا بالكلية استعمال الأسلحة النارية حتى في أمور الدفاع المحضة، وذلك بناء على أمر صريح من بهاء الله"<sup>(4)</sup>. وقال: "لأن تُقْتَلُوا

(1)- الأقدس: ص 31.

(2)- الأقدس: ص 94.

(3)- قراءة في وثائق البهائية (ص 93)، وفتنة البهائية: (38/1).

(4)- الأقدس ضمن خفايا البهائية ص 142. بواسطة: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (2 / 704).

خير من أن تَقْتُلُوا"<sup>(1)</sup>. وقال: "لا يجوز رفع السلاح ولو للدفاع عن النفس"<sup>(2)</sup>. ويرون وجوب تقديم السمع والطاعة للحكام أيًا كان مذهبهم؛ لأن ذلك يمنع الخصام ويحد من النزاع؛ ويحقق ما يدعون إليه ويحرصون عليه؛ لتحريم كل مقدمات الحروب والنزاع والجدال والخصام، يقول البهاء: "قد نهيّاكم عن النزاع والجدال نهيًا عظيمًا في كتاب هذا أمر الله في هذا الظهور الأعظم"<sup>(3)</sup>.

6. الحرية المطلقة في التجارة والعقود.

7. يرون شيوعية المال ويبيحون التعامل بالربا، سواء في الأعيان الربوية من عروض التجارة أو على التعاملات النقدية والحسابات المصرفية.

8. يبيحون للرجال والنساء لبس ما يشاؤون من ذهب أو حرير. يقول البهاء: "أحلّ للرجل لبس الحرير لقد رفع الله حكم التحديد في اللباس".

9. يحرمون حلق شعر الرأس. "لا يجوز للشخص أن يحلق شعر رأسه؛ لأن الله قد خلقه زينة له. قال المازندراني في الأقدس: "لا تخلقوا رؤوسكم؛ قد زينها الله بالشعر في ذلك لآيات لمن ينظر إلى مقتضيات الطبيعة من لدن مالك البرية أنه هو العزيز الحكيم، ولا ينبغي أن يتجاوز حد الأذان؛ هذا ما حكم به مولى العالمين"<sup>(4)</sup>.

10. يرون تحديد الأثاث كل تسعة عشر عامًا. "كتب عليكم تحديد أثاث البيت في كل تسعة عشر عامًا"<sup>(5)</sup>.

11. يوجبون دفن الميت في قبر من البلور أو المرمر المصقول، مع وضع خاتم في يمينه منقوش عليه فقرة من كتاب البيان.

12. يقدسون العدد 19، الذي يعتبره البهائيون رقمًا مقدسًا، بل هو من الأدلة القوية حسب زعمهم على نبوة زعمائهم كالشيرازي والبهائي. ويننون بموجبه كثيرًا من الأحكام والمعاملات

(1)- بحاء الله والعصر الجديد ص 123، نقلًا عن البهائية لإحسان ص 159.

(2)- المصدر السابق.

(3)- المصدر السابق.

(4)- الأقدس ضمن خفايا البهائية ص 150. بواسطة: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (2 / 713).

(5)- الأقدس: ص 41.

فيما بينهم وبين الناس، فالسنة 19 شهر<sup>(1)</sup> والشهر 19 يومًا، والصوم 19 يومًا. وزكاة أموالهم 19 في المائة وكتائبهم البيان 19 بابًا. وعدد الطلاق 19 مرة، ومجموعة (حي) التي أسست هذه الفرقة ترمز للرقم 19، إلى آخر وَلَعَهُم بهذا الرقم، والتركيز على رقم 19 يعود إلى أن البهائيين يؤمنون بالقيمة العددية للحروف، والتي تقوم على عدد حروف البسملة وهي: 19، وكلمة (واحد) في حساب الجُمَّل تساوي وفق القيمة العددية للحروف: 19؛ حيث أن حرف الواو يساوي العدد: 6، وحرف الألف يساوي العدد: 1، وحرف الحاء يساوي العدد: 8، وحرف الدال يساوي العدد: 4 فيكون مجموع حروف كلمة واحد مساوية للعدد: 19. ولم يقف هوس البهائية في الرقم: 19 عند حد، فقد تجرؤوا على الكذب على الله في القرآن الكريم؛ إذ فسروا فواتح السور المشتملة على الحروف المقطعة بحسب ما يمليه مخططهم؛ للدعاية لهذا الرقم الذي أحبه كثيرًا، وذهبوا يدللون على صدق دعواهم، وزعموا أن آيات القرآن الكريم وكذلك التوراة دلت على ذلك. ولقدسية هذا العدد عندهم حاول محمد رشاد خليفة -من أبرز دعاة البهائية المتأخرين- إثبات أن القرآن الكريم قائم في نظمه من حيث عدد الكلمات والحروف على الرقم: 19.

### المطلب الثالث: أمثلة من تأويلات البهائية للقرآن الكريم

1. "يوم الدين" الوارد في سورة الفاتحة أي: يوم ظهور الدين الجديد
2. ما ورد من ذكر القيامة في القرآن قالوا: إن المقصود بها قيامة البهاء بدعوته وانتهاء الرسالة المحمدية.
3. النفخ في الصور دعوة الناس إلى اتباع البهاء.
4. البرزخ هي المدة بين الرسولين أي محمد ﷺ والباب الشيرازي.
5. وقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴿٣٠﴾ [الأعراف: ٢٩ - ٣٠] قالوا: الفريق المهتدي هم الذين آمنوا بالبهاء، والآخرون هم الذين أبوا الإيمان به.

(1) - الشهور عندهم تسعة عشر شهرًا وأسماءها: البهاء، الجمال، العظمة، النور، الرحمة، الكلمات، الأسماء، الكمال، العزة، المشيئة، العلم، القدرة، القول، المسائل، الشرف، السلطان، الملك، العلا. وأسماء الأيام بدءًا من الأحد "حلال، جمال، كمال، فضال، عدال، استحلل، استقلال" وتبدأ السنة عندهم من يوم إعلان دعوة الباب وهو اليوم الموافق للخامس من جمادى الأول سنة 1260 هـ. [انظر فتنة البهائية: ص 84].

6. وقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴾ [الأعراف: 53] أي: مجيء البهاء المازندراني.
7. وقوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قالوا: الحياة الدنيا هي الإيمان بمحمد ﷺ، والآخرة: هي الإيمان بميرزا حسين علي البهاء.
8. وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ۝٥٥ ﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴿ [الروم: ٥٥ - ٥٦] أي: علم دين بهاء الله والإيمان به، لقد لبثتم في كتاب الله -الخطاب لأمة محمد ﷺ أي: لبثتم في إقامة كتاب الله وهو القرآن الكريم والعمل بشريعته المطهرة إلى يوم البعث؛ أي إلى قيام بهاء الله وظهوره، فهو المراد بالبعث، أي خروج الناس من دين محمد ﷺ إلى دين البهاء.
9. وفي قوله تعالى: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير: ١] أي: ذهب ضوءها: أي انتهت الشريعة المحمدية وجاءت الشريعة البهائية.
10. وأولوا قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ [التكوير: ٣] الجبال هنا: هم الملوك والوزراء، أي: دونوا لهم دساتير يسرون بموجبها، وهي الدساتير الحديثة.
11. وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [التكوير: ٤] قالوا: أي: تركت الإبل واستبدل عنها بالقاطرات والسيارات والطائرات.
12. ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [التكوير: ٥] أي: جمعت في حدائق الحيوانات في المدن الكبيرة.
13. ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [التكوير: ٦] أي: اشتعلت فيها نيران البواخر التجارية.
14. وتأولوا قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير: ٧] أي: اجتمعت اليهود والنصارى والمجوس على دين واحد فامتزجوا في دين الميرزا المازندراني.
15. ﴿ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّلَتْ ﴾ [التكوير: ٨] أي: أسقطت الأجنة من بطون الأمهات فيسأل عن ذاك من قبل القوانين؛ لأنها تمنع الإجهاض.
16. ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ [التكوير: ١٠] أي: انتشرت الجرائد والمجلات وكثرت.
17. ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ [التكوير: ١١] أي: انقشعت، أي أن الشريعة الإسلامية لم يعد يستظل بها أحد.

18. ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ۖ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۖ﴾ [التكوير: ١٢ - ١٣] الأولى لمن

عارض الميرزا حسين، والثانية لأتباعه المؤمنين به.

19. ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ۖ﴾ [الانفطار: ٤] أي: استخرجت الأشياء والتحف ذات القيمة.

20. وقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۖ﴾ [الانفطار: ١] أي: سماء الأديان انشقت.

21. ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ ۖ﴾ [الانفطار: ٢] هم رجال الدين لم يبق لهم أثر على الناس.

22. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ۖ﴾ [الانفطار: ٤] أي: فتحت قبور الآشوريين

والفراعنة والكلدانيين؛ لأجل الدراسة.

23. قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۖ سُبْحَنَهُ ۖ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۖ﴾

[الزمر: ٦٧] قالوا: القصد منها: الأديان السبعة: البرهمية، البوذية، والكونفوشستية، الزرادشتية، واليهودية، والنصرانية، والإسلام، أنها مطويات جميعاً بيمين الميرزا حسين المازندراني (1).

24. كذلك يفسرون مجيئ الله يوم القيامة مثل قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۖ﴾ [الفجر:

٢٢] أنه مجيئ البهاء في مقابلة الحاكم مع جنوده.

ولمعرفة الدافع لهؤلاء إلى اقتحام هذه التأويلات السخيفة. يجيب الدكتور محسن عبد الحميد عن ذلك بقوله: "والجواب أنهم يحاولون ذلك لكي يتوصلوا عن طريق تلك الأباطيل إلى أن القرآن قد بشر بمجيئ البهاء، فموجب هذه التأويلات وغيرها أن نبياً سيظهر ولكن متى؟ الجواب: عند ظهور القاطرات، وإنشاء حدائق الحيوانات، وصنع البواخر والسفن، وامتزاج النصارى واليهود والمجوس، وشق القنوات، وفتح قبور الآشوريين والفراعنة والكلدانيين، وإجهاض الأطفال" (2).

### تأويلات البهائية للسنة النبوية:

لا تؤمن البهائية بالسنة النبوية، ولا يأخذون من معجزات الرسول ﷺ إلا ما يوافق هواهم، مما يتعلق بالفضائل التي يعتبرونها من الأدلة الثابتة على نبوة محمد ﷺ وهي أحاديث موضوعة لا تثبت صحتها للنبي ﷺ، ومع ذلك فإن البهائيين يتفننون في نشرها (3). وكما أولوا آيات القرآن الكريم أولوا كذلك الأحاديث النبوية على طريقتهم الباطنية الملحدة، فزعموا أن الأحاديث كلها شأنها شأن القرآن تدل

(1)- انظر هذه التحريفات وغيرها، في: حقيقة البابية (ص126)، وقراءة في وثائق البهائية (ص277).

(2)- انظر: حقيقة البابية والبهائية (ص126).

(3)- انظر: البهائية للخطيب (ص41).

على نهاية الشريعة المحمدية وظهور القيامة بمجيء البهاء، وغالبًا فهم لا يلتفتون إلى السنة؛ لأن البهاء في أنفسهم أعلى من الرسول ﷺ؛ ولأن السنة والحديث - كما صرح البهائي الدكتور محمد رشاد خليفة- إنما هي بدع شيطانية والوقوف على ظاهرها دون تأويلها بظهور البهاء يعتبر كفرًا بالرسول ﷺ نفسه، ويعتبر خروجًا بالأمة إلى الشرك والضلال.

ومما يجدر التنبيه إليه أن البهائيين المتأخرين قد اتخذوا مسلكًا أخبث وأمكر من مسلك أسلافهم، وذلك بظهورهم أمام المسلمين بتعظيم الإسلام ونبي الإسلام، وأن الإسلام حق والرسول محمد ﷺ حق، وأنه لا تنافي بين الإيمان بنبي الإسلام وبين الإيمان بنبي البهائية؛ لأن الإسلام نفسه قد بشر بنبي البهائية كثيرًا في القرآن وفي السنة؛ فالذي لا يؤمن بالبهائية بعد أن قامت القيامة وانتهى الدور المحمدي بظهور البهاء لا يكون مؤمنًا لا بالإسلام ولا بالبهائية ولا بالله أيضًا؛ فإن الأساس للإيمان هو الإيمان بالبهاء المازندراني.

## المبحث الثاني: القاديانية

### المطلب الأول: التعريف بالقاديانية.

القاديانية: حركة دينية نشأت عام 1900م في القارة الهندية<sup>(1)</sup>، وعلى وجه الخصوص في إقليم البنجاب بالهند. وكان لتأسيس هذه النحلة هدفان رئيسان:

الهدف الأول: تفريق وحدة المسلمين، وتوهين قوتهم، وهدم مبادئهم وعقائدهم.

الهدف الثاني: تمكين الدولة البريطانية من بسط نفوذها على البلاد الإسلامية التي احتلتها، لا سيما الهند التي نشأت فيها هذه الطائفة.

كان لهذه الحركة تأثير واضح بكل من الديانات: اليهودية، والمسيحية، والحركات الباطنية؛ ويظهر ذلك في معتقداتهم وسلوكهم، رغم ادعائهم الإسلام ظاهريًا. وتسميتها بـ (القاديانية) نسبةً إلى قاديان في إقليم البنجاب، وتسمى أيضًا: الأحمدية، نسبة إلى مؤسسها الميرزا غلام أحمد القادياني<sup>(2)</sup>. المولود سنة: (1225هـ - 1839م) في قرية قاديان، إحدى قرى منطقة البنجاب التابعة الآن لباكستان، وإلى هذه القرية نُسب أحمد واشتهر باسم: أحمد القادياني.

(1)- كانت تضم باكستان وبنغلادش يوم ذاك.

(2)- أجنحة المكر الثلاثة: ص: 282، وموسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة: 97/38، وأصول وتاريخ الفرق: 94/2.

## أولاً: مرحلة التأسيس.

عمل غلام أحمد على الظهور من خلال المناظرات العلمية، فاشتهر واشتهرت مؤلفاته؛ فأتبع ذلك بالدعاية لنفسه فزعم أنه قادر على كشف الغيب، والتنبؤ بأحداث المستقبل، وأنه مستجاب الدعوة، ثم زعم أنه مجدد الإسلام، وألف كتابين يهين بهما الناس لتقبل خطواته التالية؛ جمع في أحدهما آراءه ومناظراته وأدلتة العقلية على صحة الإسلام، وحشد في الآخر الأدلة الدامغة على ثبوت المعجزات وإمكانية وقوعها، وبعد إعلانه أنه مجدد الإسلام دعا عموم المسلمين إلى مبايعته؛ فانضم إليه وباعيه البعض، ثم ادعى أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود لهذه الأمة الذي بشرت به الأحاديث النبوية، فزعم أن له شبهاً بالسيد المسيح؛ فأضفى على نفسه صفات المسيح التي جاءت في المرويات، ثم أعلن سنة: (1309هـ - 1891م) في بلدة "لودهيانة" أن المسيح قد مات، وأنه نفسه هو المسيح الموعود والمهدي المعهود، الذي بعثه الله من جديد لتخليص العالم من آلامه وشروعه، وأنه الأمل الذي طال انتظاره. وروج وأشاع أن روح المسيح حلت فيه؛ لأنه اكتشف القبر الحقيقي للمسيح<sup>(1)</sup>. وأدعى أن المعجزات تجري على يديه. ثم انتقل القادياني إلى "دهلي" العاصمة الهندية يدعو لنفسه، ويبشر بمذهبه، فأنكر عليه العلماء دعواه، وطلبوه للمناظرة، فلم يستجب لهم، واستمر في دعوته، محمياً من قبل الإنجليز الذين أحاطوه برعايتهم. وفي سنة 1900م، ادعى النبوة، فصار أتباعه يطلقون عليه صراحة، لقب: نبي، وكى لا يثير نقمة بقية المسلمين كان يدعي أنه: نبي ناقص، ثم قال: إنه نبي كامل، فقال: "أنا نبي وفقاً لأمر الله، وأكون أثماً إن أنكرت ذلك". وأنشأ في قاديان مسجداً، جعله قبلة للحج لأتباعه بدلا من الحج إلى مكة، ومدرسة لتعليم أبناء شيعته مبادئ ديانتهم، وتخريج الدعاة إلى نحلته، ووضع قانوناً لأتباعه يدعوهم فيه ألا يزوجوا بناتهم إلا من كان على شاكلتهم ويدين بمذهبهم، وأصدر مجلة باللغة الإنجليزية لنشر أفكاره، أطلق عليها اسم: الأديان، وطاف بمدن الهند للدعوة إلى مذهبه ونحلته، ثم استقر في لاهور إلى أن توفي بها الساعة العاشرة والنصف صباح الثلاثاء بتاريخ: (1326/4/23هـ - 1908/5/26م)، وتم نقل جثمانه إلى قاديان، فدفن بها<sup>(2)</sup>، وأنزله أتباعه منزلة الأنبياء، واتخذوا قبره بمثابة ضريح رسول الله ﷺ، وصرحوا بأن زيارته تعدل زيارة الرسول الله ﷺ.

(1) حياة محمد ورسائله (ص: 0) لمؤلف من القاديانية.

(2) القادياني والقاديانية ص 26، 27.



## ثانياً: مناطق انتشار القاديانية:

يعيش معظم القاديانيين في الهند وباكستان، حيث كانت قاديان وجعلوا من منطقة الربوة فيها عاصمة للقاديانية ومركز دعوة ودعاية لها، وقليل منهم يعيش في فلسطين (تحت رعاية اليهود)، وعملت الطائفة على نشر دعوتها في البلاد العربية والإسلامية، فكان لهم بعض الأتباع المتفرقين في لبنان، والأردن، وسوريا، والعراق، وأندونيسيا، وفي بعض الدول الغربية، ولهم نشاط كبير في أفريقيا، ففيها ما يزيد عن خمسة آلاف مرشد وداعية متفرغين لدعوة الناس إلى القاديانية، ونشاطهم الواسع يؤكد دعم جهات عدة لهم<sup>(1)</sup>. وتعتبر شعبة لاهور الأكثر نشاطاً في شؤون الدعوة للقاديانية في الخارج، ولها مركز كبير في لندن، ويشمل نشاطها عدداً من دول آسيا وأوروبا وأمريكا.

## المطلب الثاني: معتقدات القاديانية<sup>(2)</sup>

### أولاً: المعتقدات المتعلقة بالذات الإلهية:

1. يؤمن القاديانية بتشبيه الله تعالى بالبشر. فيعتقدون أن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ويكتب، ويخطئ، ويجمع. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. قال القادياني: "قال لي الله: إني أصلي وأصوم وأصحو وأنا".<sup>(3)</sup>
2. يدعي أحمد القادياني حلول الله ﷻ فيه؛ حيث قال: "إن الله أنزل فيّ وأنا واسطة بينه وبين المخلوقات كلها"<sup>(4)</sup>.

(1)- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (1 / 419) وانظر: البحث الذي قدمه الشيخ مشفق أمر الله بن شمس الدين بعنوان: ((القاديانية في أندونيسيا)). والبحث الذي قدمه الشيخ سحنون تاج الدين بعنوان: ((القاديانية في غانا)).

(2)- انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (1 / 419)، وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (2 / 777)، وأثر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة إلى الإسلام (ص: 64).

(3)- البشر للقادياني 2 / 97، وترياق القلوب ص 33، حقيقة الوحي للقادياني ص 255، كلاهما للغلام، والمراجع بواسطة: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (2 / 816)، و توضيح المرام للقادياني ص 75، والقاديانية لإحسان إلهي ظهير رحمه الله تعالى ص 99.

(4)- كتاب البرية ص 75 للغلام، بواسطة: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (2 / 813).

3. ينسب القاديانيون إلى الله الولد، بل يزعمون أن غلام أحمد هو ابن الإله -تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا- فقال: "إن الله ألهمه: أنت مني بمنزلة أولادي" (1). وخاطبه الله مرة بقوله: "اسمع يا ولدي، يا شمس يا قمر، أنت من مائنا وهم من فشل" (2).
4. يعتقد أحمد القادياني بأن إلهه إنجليزي؛ لأنه يخاطبه بالإنجليزية.

### ثانيًا: معتقدات القاديانية المتعلقة بالنبوة:

1. يعتقد القاديانيون أن عيسى عليه السلام هاجر بعد أن بعث من موته الظاهري، إلى كشمير في الهند؛ لينشر تعاليم الإنجيل في البلاد، وأنه توفي بعد أن بلغ من العمر 120 سنة، وأن قبره لم يزل موجودًا هناك (3).
2. يعتقد القاديانيون موت المسيح عيسى ابن مريم، وعدم رجوعه على الدنيا مرة ثانية.
3. يعتقدون ويصرحون بأن عيسى عليه السلام ابن يوسف النجار (4). ويتطاولون عليه بالسب والانتقاص (5).
4. يعتقد القاديانيون أن النبوة لم تختتم بمحمد ﷺ بل هي جارية، وأن الله يرسل الرسول حسب الضرورة.
5. يعتقد القاديانيون أن غلام أحمد نبي وأنه أفضل الأنبياء جميعًا، وأن رفاق الغلام كالصحابة (6).
6. يعتقد القاديانيون أن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه، وأنه قد أوحى إليه بما يريو على عشرة آلاف آية (7).

(1) رسالة الأربعين ص 23 رقم 4، بواسطة: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (2 / 794)

(2) إنجاح آثم ص 55 للغلام أحمد، وكل تلك المصادر مأخوذة عن ((ما هي القاديانية؟)) ص 34، القاديانية لإحسان إلهي ص 100، ص 154، بواسطة: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (2 / 794).

(3) انظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي (ص: 38).

(4) المصدر السابق.

(5) القاديانية لإحسان إلهي ص 143، وقد ذكر الأستاذ إحسان إلهي والعلامة المودودي والندوي كثيرًا منها.

(6) جاء في صحيفة الفضل "المجلد الخامس": "لم يكن فرق بين أصحاب النبي ﷺ وتلاميذ ميرزا غلام أحمد إلا أن أولئك رجال البعثة الأولى وهؤلاء رجال البعثة الثانية" انظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي (ص: 42).

(7) انظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي (ص: 38).

7. يعتقد القاديانيون أن سيدنا محمدًا ﷺ جاء للتبشير بـ غلام أحمد<sup>(1)</sup>.
8. يعتقد القاديانيون أن كتابهم منزل واسمه الكتاب المبين- غير القرآن الكريم- وقد تحدى غلام أحمد جميع البشر أن يأتوا بصفحات من مثل كلامه الذي هو كالقرآن<sup>(2)</sup>.
9. زعم القادياني انتقاله من مَثَلِيَّتِهِ للمسيح إلى أنه هو نفسه المسيح وأمه، فقال: "وهذا هو عيسى المرتقب، وليس المراد بمريم وعيسى في العبارات الإلهامية إلا أنا". وقال: "وهو قد سماني بمريم، ثم نشأت في الصفة المريمية إلى سنتين، وما زالت أنمو وأترى وراء الحجاب، ثم ... نفخ في روح عيسى كمريم وحملت بعيسى على وجه الاستعارة، ثم بعد عدة أشهر جعلت عيسى- بعد أنت كنت مريم- بإلهام، فهكذا أصبحت ابن مريم"<sup>(3)</sup>. وقد حاول ابنه الميرزا بشير محمود تعميق ما أسسه والده بهذه الفكرة؛ فزعم أن كلمة: (مريم) تعني حالة ووضعًا خاصًا من أوضاع المؤمنين في مرحلة من مراحل حياتهم، ثم ينتقلون إلى (العيسوية) الهداية التامة<sup>(4)</sup>.

### ثالثًا: ومن معتقدات القاديانية:

1. يعتقد القاديانيون أنهم أصحاب دين جديد مستقل وشرعية مستقلة.
2. يعتقد القاديانيون أن قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل وأفضل منهما وأرضها حرم، وهي قبلتهم، وإليها حجهم<sup>(5)</sup>.
3. يعتقد القاديانيون أنَّ المسجد الأقصى المذكور في القرآن هو مسجد قاديان<sup>(6)</sup>.
4. يعتقد البهائيون بتناسخ أرواح الأنبياء وتتقمص روح بعضهم البعض<sup>(7)</sup>.
5. يعتقد القاديانيون نسخ فريضة الجهاد، وخاصة إذا كان ضد الإنجليز.

(1)- كلمة الفصل لبشير أحمد القادياني ص105. ما هي القاديانية؟، بواسطة: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (2 / 794).

(2)- ضميمة الوحي ص 24.

(3)- ما هي القاديانية ص41، بواسطة: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (2 / 788).

(4)- معتقدات الجماعة الأحمدية الإسلامية من كتاب دعوة الأمير للميرزا بشير محمود، انظر ص29، بواسطة: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (2 / 788).

(5)- انظر: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة: (38 / 8).

(6)- المصدر السابق.

(7)- المصدر السابق.

6. قطع القاديانيون كل صلة لهم بالمسلمين، ومن ذلك اختراعهم أسماء شهور غير أسماء الشهور الإسلامية، وهذه الأسماء هي: الصلح، التبليغ، الأمان، الشهادة، الهجرة، الإحسان، الوفاء، الظهور، تبوك، الإخاء، النبوة، الفتح<sup>(1)</sup>.
7. يعتقد القاديانيون كفر كل مسلم حتى يدخل القاديانية، وتجري عليه أحكام الكفار وأهل الكتاب، ما لم يدخلوا في القاديانية.
8. يبيحون الخمر والأفيون والمخدرات والمسكرات.
9. يفرضون على كل قادياني أن يقدم إلى خزintهم الدينية ربع ماله.

### المطلب الثالث: من تأويلات القاديانية لآيات القرآن الكريم

1. يفسرون قوله تعالى: ﴿فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: 54] إن المراد بالقتل هنا إماتة الشهوات<sup>(2)</sup>.
2. يقولون في تفسير قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: 60]. من معاني الضرب: السير في الأرض، يقال: ضرب في الأرض يعني سار<sup>(3)</sup>. ومن معاني العصا: الجماعة، وعصوت يعني جمعت. والمراد أن الله أمر موسى بالمسير إلى جبل خاص والانتقال بجماعته إليه، حيث وجد اثنتي عشرة عينًا، ضرب عليها فصائل بني إسرائيل خيامها وأخبيتها<sup>(4)</sup>.
3. يقولون في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [البقرة: 63]. ليس أن الله رفع هذا الجبل على رؤوسهم مثل الظلة لا يستقر على الأرض، بل المعنى أنكم كنتم في المنخفض من الأرض، وكان الجبل يطل عليكم<sup>(5)</sup>.

(1)- القادياني والقاديانية ص 121، بواسطة: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (2 / 821).

(2)- أصول وتاريخ الفرق - (2 / 100).

(3)- المصدر السابق.

(4)- المصدر السابق.

(5)- المصدر السابق.

4. يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [آل عمران: 49] إن ابن مريم الذي أخبر الرسول بقدمه معناه أن يأتي أحد أفراد هذه الأمة في لون ابن مريم، كما تحققت نبوءة وعد إلياس بقدم يحيى في لونه<sup>(1)</sup>.
5. وفسروا منطق الطير في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: 16] حمل الطيور للرسائل من مكان إلى مكان كالحمام الزاجل.
6. وفسر وادي النمل بأنه موضع في نواحي اليمن، والنملة بطن من بطون العرب، أو أمة كانت تسكن في وادي النملة.

### الخاتمة:

في نهاية هذا البحث الذي بيّن فيه الباحث حقيقة فرقتي البهائية والقاديانية وموقفهما وتأويلاتهما لآيات القرآن الكريم خرج الباحث بعدد من النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

أ/ النتائج:

1. من الفرق العقدية المعاصرة التي تعمل على تشويه الإسلام ومحاربته فرقتي: البهائية والقاديانية.
2. قوة الصلة بين الفرق المنحرفة المنتسبة للإسلام والأنظمة السياسية والمؤسسات المعادية للإسلام.
3. من الأمور المساعدة لنشر أفكار هذه الفرق بين الناس: الجهل والعوز.
4. جوانب الافتراق بين الديانة الإسلامية وهذه الفرق المنحرفة هي الغلبة والأعم.
5. لا تختلف مواقف البهائية والقاديانية عن مواقف الفرق المعادية للإسلام كما لا تختلف مواقفهما وتأويلاتهما لآيات القرآن عن تأويلات ومواقف الفرق الباطنية.
6. تأويلات الفرق المنحرفة لآيات القرآن الكريم لا تتوافق مع نصوص الشرع ولا مع حقائق العلم ولا مع مدلولات العقل.

ب/ التوصيات:

(1)- المصدر السابق.

1. يوصي الباحث العلماء والدعاة والمفكرين بوجوب التصدي للأفكار والطوائف المنحرفة وبيان زيفها وفضح أساليبها، وبيان موقف الشرع منها وحكمه عليها.
- يوصي الباحث بتضمين مقررات التعليم الجامعي المفردات المناسبة لتحسين وحماية الشباب من الأفكار المنحرفة والفرق الضالة.

### فهرس المراجع

1. أثر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة إلى الإسلام. المؤلف: الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: 1424هـ/2004م.
2. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير - الاستشراق - الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري) المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (ت: 1425هـ)، دار القلم - دمشق، الطبعة: الثامنة، 1420هـ - 2000م.
3. الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته: عبد المنعم محمد حسنين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: 1397هـ - 1977م.
4. أصول وتاريخ الفرق: جمع وترتيب: مصطفى بن محمد بن مصطفى. دون ذكر لمعلومات الطبع.
5. البائية عرض ونقد: إحسان إلهي ظهير. إدارة ترجمان السنة، لاهور باكستان، ط/ 1981م.
6. البهائية إحدى مطايا الاستعمار والصهيونية، عبد القادر شيبه الحمد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: 1974، 7م.
7. البهائية الضالة. نشأتها وانحرافاتهما: راشد بن عبد المعطي. بدون معلومات الطبع.
8. البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية: عبد الرحمن الوكيل. بدون معلومات الطبع.
9. البهائية: لطلعت زهران. بدون معلومات الطبع.
10. توضيح المرام للقادياني ص 75، و
11. حقيقة البائية والبهائية. الدكتور محسن عبد الحميد، مكتبة المعارف، بغداد، 1969م. .

12. حياة محمد ورسالته: محمد علي اللاهوري القادياني (ت:1951م) أحد أتباع غلام أحمد القادياني، ترجمه إلى العربية: منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط:2، 1390هـ.
13. خفايا الطائفة البهائية . الدكتور محمد أحمد عوف . مطبعة دار النهضة العربية القاهرة 1972م.
14. فتنة البهائية تاريخهم عقائدهم حكم الإسلام فيهم: لأبي حفص أحمد بن عبد السلام السكندري. بدون معلومات طبع.
15. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: د. غالب بن علي عواجي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
16. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: محمد البهي (المتوفى: 1402هـ)، مكتبة وهبه، ط10.
17. القادياني والقاديانية، أبو الحسن الندوي، الدار السعودية للنشر، جدة 1971.
18. القاديانية دراسات وتحليل للعلامة إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة - لاهور - باكستان، الطبعة الثالثة.
19. القاديانية في إندونيسيا للشيخ شفيق أمر الله شمس الدين.
20. القاديانية في غانا الشيخ سحنون تاج الدين .
21. كتاب الأقدس: ميرزا حسين علي نوري (البهاء) نشر دار ومكتبة بيبليون،
22. كتاب الإيقان: حضرة بهاء الله. نشر دار ومكتبة بيبليون، ط/2004م.
23. موجز شرح مصطلحات ألواح حضرة البهاء . بدون معلومات الطبع.
24. موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة 1-29، إعداد: علي بن نايف الشحود، دون ذكر لمعلومات الطبعة.
25. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1420 هـ
26. الوحدة الإسلامية أسسها ووسائل تحقيقها: أحمد بن سعد حمدان الغامدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (65 - 66) 1405 هـ .